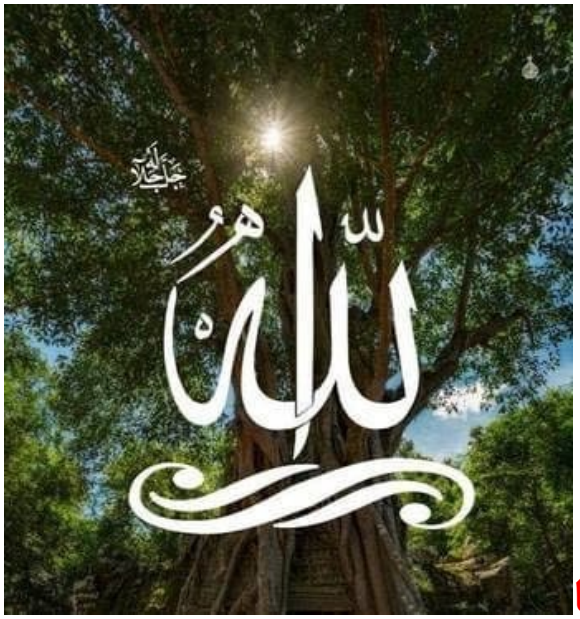

قصة رجل في جزيرة يعبد صنما

ذكر ابن قدامة المقدسي في التوابين عن عبد الواحد بن زيد قال :

كنا في سفينةٍ فألقتنا الريحُ إلى جزيرة فنزلنا فإذا فيها رجل يعبدُ صنماً ,فأقبلنا إليه وقلنا له : يا رجل من تعبد ؟

فأشار إلى صنم .

فقلنا: معنا في السفينة من يصنع مثل هذا ،فليس هذا إله يعبد.

قال : أنتم من تعبدون ؟

قلنا : نعبد الله .

قال : و ما الله ؟

قلنا: الذي في السماء عرشه و في الأرض سلطانه و في الأحياء و الأموات قضاؤه .

قال: و كيف علمتم به؟

قلنا: وجَّه إلينا هذا الملكُ العظيمُ الخالقُ الجليلُ رسولاً كريماً فأخبرنابذلك .

قال: فما فعل الرسول ؟

قلنا: أدَّى الرسالة ثم قبضه الله إليه .

قال: فما ترك عندكم علامة؟

قلنا: بلى .

قال: ما ترك ؟

قلنا: ترك عندنا كتاباً من الملك .

قال: أروني كتاب الملك فينبغي أن تكون كتب الملوك حِساناً . فأتيناه بالمصحف .

فقال : ما أعرف هذا .

فقرأنا عليه سورة من القرآن فلم نَزَلْ نقرأ و هو يبكي ونقرأ وهو يبكي حتى ختمنا السورة .

فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ألا يُعصى ثم أسلم وعلمناه شرائع الإسلام وسوراً من القرآن و أخذناه معنا في السفينة , فلما سرنا و أظلم علينا الليل و أخذنا مضاجعنا ، قال: يا قوم هذا الإله الذي دللتموني عليه إذاأظلم الليل هل ينام؟

قلنا: لا يا عبد الله هو حي قيوم عظيم لا ينام .

فقال: بئس العبيد أنتم تنامون و مولاكم لا ينام . ثم أخذ في التعبد وتركنا .

فلما وصلنا بلدنا قلت لأصحابي: هذا قريب عهد بالإسلام و غريب في البلد

فجمعنا له دراهم و أعطيناه إياها , قال: ما هذا ؟

فقلنا تنفقها في حوائجك .

قال: لا إله إلا الله , أنا كنتُ في جزائر البحرِ أعبدُ صنماً من دونه و لم يضيعني أفيضيعني و أنا أعرفه ؟ !

ثم مضى يتكسَّب لنفسه ، وكان من بعدها من كبار الصالحين إلى أن مات